

CD/PV.1090  
14 February 2008

# مؤتمر نزع السلاح

ARABIC

---

المحضر النهائي للجلسة العامة التسعين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،

يوم الخميس، ١٤ شباط/فبراير ٢٠٠٨، الساعة ١٥/١٠

الرئيس: السيد سمير العبيدي (تونس)

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعلن افتتاح جلسة مؤتمر نزع السلاح العامة الـ ١٠٩٠. وقبل أن أعطي الكلمة للمتحدثين المسجلين على قائمتي أود أن أعتنم هذه الفرصة لأودع زميلين متميزين، سفيرى البرازيل والنمسا. فقد انتهت الآن فترة ولاية السفير كارلوس دا روشا باراهوس بصفته ممثلاً للبرازيل في مؤتمر نزع السلاح. ومنذ وصوله إلى جنيف في ٢٠٠٣، مثل بلده بتميز وعمل بفعالية في ميداني نزع السلاح وعدم الانتشار المتعددي الأطراف. فعلى سبيل المثال، عمل في السنة الماضية منسقاً لشؤون البند ٤ من جدول الأعمال. وتوفيقاً أيضاً في الاضطلاع بمسؤوليات هامة في قطاعات أخرى من نزع السلاح. يغادرنا السفير دا روشا باراهوس، الذي أبان دائماً عن كفاءة كبيرة وخصال إنسانية حميدة وحكمة بالغة تاركاً لنا مثلاً ينبغي لنا العمل به من أجل النجاح في أعمالنا. فباسم المؤتمر وباسمي الخاص، أود أن أعرب لزميلنا العزيز، وصديقنا ولأسرته عن أطيّب الأمانى بالتوفيق والسعادة في دوره الجديد سفيراً لبلده في موسكو. ولتكونوا على يقين، سعادة السفير وصديقي العزيز، أنكم ستتركون وراءكم أصدقاء عديدين في جنيف سيفتقدونكم حتماً.

أما سعادة سفير النمسا، السيد وولفغانغ بيتريتش فليس بين ظهرانينا اليوم لالتزامات مهنية مرتبطة بمغادرته. فقبل تعيينه ممثلاً دائماً في جنيف، كان السفير بيتريتش ممثلاً سامياً في البوسنة والهرسك في الفترة ما بين ١٩٩٩ و٢٠٠٢. ثم عُين في جنيف، حيث تقلب في مناصب منها رئيس المؤتمر الاستعراضي الأول لاتفاقية أوتاوا، الذي نجح في اعتماد خطة عمل مواصلة الجهود الرامية إلى القضاء التام على الألغام المضادة للأفراد. وعرفاناً لعمله في البوسنة والهرسك ولمساهمته في القضاء على الألغام المضادة للأفراد، قرر مجلس أوروبا والبرلمان الأوروبي منحه الجائزة الأوروبية لحقوق الإنسان لعام ٢٠٠٦. وألتمس من وفد النمسا أن يتفضل بإبلاغ السفير بيتريتش عبارات مودتنا وأفضل أمانينا له بالتوفيق في مشواره مستقبلاً. على قائمة المتكلمين في الجلسة العامة هذا اليوم ممثلو البلدان التالية: البرازيل، والجزائر، وسري لانكا، وماليزيا، وسوريا، وبلغاريا. وأعطي الكلمة الآن لسفير البرازيل المحترم.

السيد دا روشا باراهوس (البرازيل) (تكلم بالفرنسية): سيدي الرئيس، بما أنني لست عربي اللسان، سأتكلم بالفرنسية لأشكرك غاية الشكر على ما تفوهتم به إزاء شخصي وأسرتي من طيب الكلمات. ولعل هذه الكلمات تجسيد لصداقة وطدت أو اصرنا أو ثقت من أي وقت مضى وعرفان بما أنجز من عمل. لا أستحق هذه الكلمات وإنما أشكرك جزيل الشكر.

(تكلم بالإنكليزية)

وأتحول الآن إلى الحديث بالإنكليزية.

سيدي الرئيس، أود البدء بالثناء عليكم بحرارة لما قمتم به من عمل ممتاز بصفتمكم الرئيس الأول لمؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٨. ذلك أن الجهود الحثيثة التي بذلتموها في استشارة جميع الوفود منذ السنة الماضية بهدف الحصول على توافق الآراء بشأن اعتماد جدول أعمالنا ووضع برنامج عمل أيضاً جهود تستحق منا كامل التقدير. وأود أيضاً أن أشكر جميع الرؤساء الستة لدورة السنة الماضية وأن أهنيء، من خاللكم، سيدي الرئيس، الرؤساء الجدد لعام ٢٠٠٨، وكذلك المنسقين المعيّنين للمناقشات المتعلقة بنود جدول أعمالنا.

السيد دا روشا باراهوس (البرازيل)

هذه هي جلستي العامة الأخيرة في المؤتمر وأود أن أدلي ببعض الملاحظات الشخصية وأنا أودعكم جميعاً. فبعد أربع سنوات ونصف من العمل في قضايا نزع السلاح، أترك المؤتمر بأحاسيس مختلطة. فقد كانت لي فرصة المشاركة في العمل والنقاش الموضوعيين مع دبلوماسيين لامعين وموهوبين فكرياً كرسوا مهاراتهم المهنية لقضية من أجسم وأهم القضايا في العلاقات الدولية. ومع ذلك، ورغم الإبداع والروح المهنية واستعداد الجميع للمشاركة في المفاوضات في هذه القاعة الغراء، لم نستطع إيجاد التوافق اللازم لإرجاع مؤتمر نزع السلاح إلى المفاوضات الفعالة في ميدان نزع السلاح، بعد سنين طويلة من الجمود.

لقد كان الوفد البرازيلي لدى مؤتمر نزع السلاح دائماً للمرونة ملتزماً فيما يتعلق بمختلف المقترحات التي قدمت في هذا المنتدى بهدف الخروج من الورطة التي نحن فيها.

بالعودة إلى عام ٢٠٠٠، كان وزير الخارجية الحالي لبلدي، السفير سيلسو أموريم، قد قدم مقترحاً عُرف باسم "مقترح أموريم" مساهمةً منه في الرئاسة البرازيلية لمؤتمر نزع السلاح لإيجاد توافق للآراء بشأن برنامج عمل.

وفي أثناء عملي في جنيف، أوضحنا أيضاً تأييدنا لمقترح السفراء الخمسة، ولورقة "أفكار للتأمل" التي قدمها سفير هولندا السابق، وتحمسنا كثيراً للمسار المبدع التي رسمه زميلنا البولندي المحترم، السفير رباسكي، في ٢٠٠٦ والذي أدى إلى عمل منسق فعال قام به الرؤساء الستة لدى الاضطلاع بأعمال مؤتمرنا.

هذه المرونة التي بدت دائماً هي نابعة من الأولوية السياسية العالية المستوى التي توليها البرازيل لمسألة نزع السلاح بوصف ذلك عنصراً رئيسياً في سياستها الخارجية ولمؤتمر نزع السلاح المنتدى الوحيد في العالم المخصص للتفاوض بشأن نزع السلاح على صعيد متعدد الأطراف.

في العام الماضي أخذنا الحماس للعمل الموضوعي التي تم في هذه القاعة. وبصفتي منسقاً للبنء المعنون "ترتيبات دولية فعالة لإعطاء الدول غير الحائزة للأسلحة النووية ضمانات من استعمال الأسلحة النووية أو التهديد باستعمالها" استعدت في لحظة من اللحظات الأمل ظناً بأن المشاركة الجديدة في المناقشات الموضوعية جداً بشأن ذلك البنء وكذا فيما يتعلق بالبنوء الأساسية الأخرى المدرجة في جدول أعمالنا قد تؤدي بنا إلى عبور الجسر النهائي نحو اعتماد برنامج عمل على أساس الوثيقة L.1 والبيانات الرئاسية التكميلية.

ومرة أخرى في بيان الوداع هذا، أود أن أشدد على مرونة البرازيل ورغبتها في بدء المفاوضات.

نريد التوصل إلى معاهدة للمواد الانشطارية تتسم بالعالمية وعدم التمييز والقابلية للتحقق منها بشكل فعال دولياً، لكننا قبلنا البدء في المفاوضات "بدون شروط مسبقة" من أجل الوصول إلى هذا الهدف. فمعاهدة المواد الانشطارية هي المكمل اللازم لمعاهدة حظر التجارب النووية المتفاوض بشأنها في التسعينيات وستشكل، بأحكامها المتعلقة بالتحقق، خطوة هامة من حيث نزع السلاح وعدم الانتشار.

السيد دا روشا بارانھوس (البرازيل)

ونحن أيضاً على استعداد للبدء في مفاوضات بشأن معاهدة لمنع السباق نحو التسلح في الفضاء الخارجي. وفي هذا الصدد، نرحب بالمقترح الذي قدمه صاحب السعادة وزير خارجية الاتحاد الروسي فيما يخص مشروع "معاهدة بشأن منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي، والتهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي" الذي سنتظر فيه سلطات بلدي بجدية. وإن من الأهمية بمكان أن يكون هذا المنتدى التفاوضي الرائد في العمل على إبقاء الفضاء الخارجي مجالاً سلمياً يحسن فيه البحث العلمي والتكنولوجي من آفاق الرفاه والتواصل فيما بين الشعوب.

ويولي البرازيل أيضاً أهمية كبرى لمسألة الضمانات الأمنية السلبية. ذلك أننا نرى أن إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية أمر يشكل خطوة هامة، لكن ينبغي أن يؤدي إلى التفاوض بشأن صك عالمي ملزم قانوناً من أجل طمأننة جميع البلدان التي تخلت عن الخيار النووي العسكري فيما يخص استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها.

إن استطاعتنا الاتفاق على عدة مقترحات أدرجت محاولة للخروج بمؤتمر نزع السلاح من ورطته التي طال أمدها لن تعمل إلا على تعزيز إرادة البرازيل نحو بناء توافق الآراء وعلى توطيد التزامنا الثابت بقضية نزع السلاح. لا يعني هذا أننا نفضل معالجة قضايا محددة في جدول الأعمال على حساب أخرى. فليس كل المقترحات يقع ضمن تطلعاتنا، وإنما تمكنا من التعامل معها بحسن نية، بروح قوامها تعزيز تعددية الأطراف وإيجاد حلول متفق عليها لغاياتنا المشتركة.

يرى وفد بلدي أن المرونة والاستعداد لبدء المفاوضات فعلياً أمران لازمان للغاية في البيعة الأمنية الدولية الحالية. وعلى عاتقنا مسؤولية جماعية عن الحيلولة دون أن يصبح مؤتمر نزع السلاح غير ذي صلة في ضوء التحديات الحالية. قد نختلف في نظرتنا إلى هذه التحديات، لكن من واجبنا محاولة التفاوض بحسن نية لمتابعة المسير نحو نزع السلاح.

ولأن البرازيل بلد تخلي طوعاً عن الخيار النووي العسكري، فإنه قلق للغاية من محاولات إعادة تفسير الالتزامات التي قطعتها الدولة الحائزة للسلاح النووي في المادة السادسة من معاهدة عدم الانتشار، وكأن نزع السلاح ينبغي أن يخضع الآن لشروط جديدة تتحجج بها الدول الحائزة للسلاح النووي نفسها دون أن يكون لذلك أساس في نص معاهدة عدم الانتشار وروحها. فالوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض المعاهدة لعام ٢٠٠٠ تشير إلى أن المؤتمر يوافق "على الخطوات العملية التالية للجهود المنتظمة والتدرجية الرامية إلى تنفيذ المادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية". ومن منظور البرازيل، تشكل الالتزامات والقرارات التي اعتمدت بحرية في مؤتمر دولي ورُسخت في وثيقته الختامية بتوافق الآراء تعهدات واضحة وشرعية يجب على البلدان التي قطعتها على نفسها بحسن نيتها أن تعمل بها.

السيد دا روشا باراهوس (البرازيل)

إن من المثير للجزع حقاً أن المذاهب العسكرية لم تعد تعترم الاستمرار في استخدام الأسلحة النووية الصغيرة والمتطورة جداً من باب ردع الدول الحائزة للسلاح النووي كما كان الشأن في الماضي، بل صارت تفكر في إمكانية استخدامه سلاحاً ضد تحديات جديدة.

كثير القيل في هذه القاعة نفسها عن ضرورة معالجة مؤتمر نزع السلاح لقضايا جديدة أو الانكباب على جدول أعمال القرن الحادي والعشرين. فقد ذكر الأمين العام بان كي - مون في بيانه لدى افتتاح دورة عام ٢٠٠٨ أن "لنزع السلاح وعدم الانتشار صلة وثيقة بذات المهمة المنوطة بالأمم المتحدة. فهما معترف بهما على نطاق واسع بأن لا غنى عنهما لإحلال السلم والأمن الدوليين، ذلكم المبدأ المحوري في ميثاق الأمم المتحدة". وواصل الأمين العام ملاحظاً أننا "في حاجة إلى التقدم لأن تضاف نزع السلاح سيوقف سباق التسلح. ووقف سباق التسلح سيهدئ من التوتر. وبالحد من التوتر، نفرج عن موارد كان يمكن أن تحوّل إلى التسلح. ويمكن ... الاستفادة من تلك الموارد لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية".

لا يسع الدول النامية غير الحائزة للسلاح النووي إلا أن تشاطر الأمين العام ملاحظاته، لا سيما ونحن أمام مبالغ مهولة لا تزال تُخصّص للتسلح، بينما العالم لا يزال يكابد بأزيد من ٩٠٠ مليون شخص يواجه الجوع وسوء التغذية.

لهذا السبب، يرى البرازيل أن نزع السلاح قضية على جدول أعمال القرن الحادي والعشرين أكثر من أي وقت مضى. ومؤتمر نزع السلاح هو "مسرح" المجتمع الدولي لبلوغ ذلك بحزم.

وما كان لي أن أحتّم قبل الإعراب عن خالص امتناني للأمين العام للمؤتمر، السيد سيرغي أوردجونيكيدزه، ولنائب الأمين العام، السيد تيم كاوي، على دعمهما وحكمتهما وتضامنها بشكل دائم. وأود أن أقدم شكري إلى جميع موظفي الأمانة على روحهم المهنية وعملهم الجماعي ولترجمنا الفوريين، الذين يعملون دائماً بكفاءة كبيرة للقيام بالمهمة الصعبة المتجسدة في جعلنا نتفاهم بشكل أفضل. وأشكر أيضاً المنظمات غير الحكومية التي تتابع مداولاتنا، بلهفة وخيبة أمل أحياناً، لكن بالمواظبة دائماً. وأخيراً وليس آخراً، أشكركم جميعاً زملائي على صداقتكم وتعاونكم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): مرة أخرى، أشكر على كلماتك الطيبة وعلى صداقتك. وباسمنا جميعاً أتمنى لك مرة أخرى حظاً سعيداً في وظيفتكم الجديدة. وأعطي الكلمة الآن إلى السفير المحترم الممثل الدائم لنيجيريا.

السيد أوهومويهي (نيجيريا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي أولاً، وقبل كل شيء، أن أهنيكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح، وأن أؤكد لكم ولزملائكم الرؤساء الستة كامل الدعم والتعاون من وفد بلدي في المهام الدقيقة التي أمامكم هذه السنة.

وأود أن أغتنم الفرصة أيضاً لأحيي العمل الممتاز الذي قام به أسلافكم، الذين عملوا جميعاً دون كلل عام ٢٠٠٧ من أجل الرفع من مستوى التزاماتنا وشدتها في هذا المنتدى.

السيد أوهمويهي (نيجيريا)

إن وفد بلدي يؤيد موقف مجموعة الـ ٢١، على نحو ما ورد في البيان الصادر في الجلسة العامة المعقودة في ٢٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ عن سفير سري لانكا المحترم. بيد أنني أقف هذه المرة لأسلط الضوء على موقف بلدي من بعض المجالات غير الواضحة في عملنا.

ففي كل عام، على مدى الأعوام العشرة الماضية، وأقول إنها فترة طويلة، كانت المداورات في هذه القاعة تبدأ دائماً بآمال عظام في بداية كل دورة جديدة، لا تُعقد إلا لتنتهي بالخيبة في نهاية السنة. وفي السنة الماضية، ألقى وزير خارجية بلدي، البروفيسور جوي أوغوو، كلمة في مؤتمر نزع السلاح بالنيرة ذاتها. وليست هذه السنة بمختلفة عن سابقتها البتة، لكن في استطاعتنا أن نكسر هذه الدورة من الآمال، والفرص الضائعة هذه الدورة من الخيبة لأن لدينا أصلاً خارطة طريق لتركيز جهودنا. فلأول مرة، يمكننا إحراز تقدم حقيقي لأننا، بتوجيه من مقترح الرؤساء الستة لعام ٢٠٠٧، تمكنا من المشاركة في محادثات صريحة وقوية فيما بيننا بشأن جميع البنود المدرجة في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح.

لقد تجسدت نتائج مشاوراتنا ومناقشاتنا بشكل جيد في المقترح الذي تقدم به الرؤساء الستة، على نحو ما ورد في الوثيقة CD/2007/L.1، واستُكمل في الوثيقة CD/2007/CRP.5 والوثيقة CD/2007/CRP.6. وبالنسبة لوفد بلدي يعد مقترح الرؤساء الستة دعوة إلى مؤتمر نزع السلاح من أجل الانتقال من القول إلى العمل. والواقع أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي - مون كان محقاً جداً في الكلمة التي ألقاها في هذا المنتدى يوم ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ حينما نعت مقترح الرؤساء الستة بكونه "متوازناً ومحكم الصياغة". وتنفق مع رأي الأمين العام وندعو كل من لم يؤيد هذا الرأي بعد إلى القيام بذلك.

بطبيعة الحال يراعي وفد بلدي كون بعض الوفود غير راضية على المقترح. ونحن كذلك، لكننا، كما شددنا على ذلك في مناسبات سابقة، نعتقد أن المقترح يشكل أساساً واقعياً للعودة بمؤتمر نزع السلاح إلى العمل.

وبالنسبة إلينا، فإن تبديد مخاوف البعض لا يقتضي ولا ينبغي أن يقتضي منا البدء من الصفر في عام ٢٠٠٨، لأن أساساً لتكثيف النقاش موجود أصلاً في مقترح الرؤساء الستة. ويظل التحدي المائل أمامنا هذا العام هو اتخاذ الخطوات القليلة ولكن الشجاعة اللازمة للانتقال بنا إلى الوجهة التي نشدها جميعاً وتطلع إليها، والتي يستحقها جداً الناس الذين أرسلونا إلى هنا.

إن ذلك ممكن ومعقول تماماً لأن مؤتمر نزع السلاح، في الأسابيع القليلة الأولى من هذا العام، قد استمع أصلاً إلى بيانات ومقترحات هامة من حكومة المملكة المتحدة، وحكومات الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين، الدول الرائدة الحائزة للسلاح النووي والتي يصادف أنها أعضاء دائمة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

من خلال هذه الإحاطات، ثمة رسالتان واضحتان على الأقل لمؤتمر نزع السلاح. أولاً، هناك الإشارة المشجعة المتمثلة في كون الدول الحائزة للسلاح النووي مستعدة لتحمل مسؤوليتها عن تعزيز السلم والأمن الدوليين بشكل جدي أكثر. ثانياً، تدل هذه الإحاطات على ما يحظى به مؤتمر نزع السلاح من ثقة ويقين لدى المجتمع الدولي بوصف المؤتمر منتدى مختصاً لإجراء مفاوضات متعددة الأطراف بشأن نزع السلاح.

السيد أو هو موييهي (نيجيريا)

وإذا كان مؤتمر نزع السلاح في حاجة إلى أي تشجيع لاستجماع قوته والبدء في العمل الجدي للتفاوض بشأن معاهدات للحد من الأسلحة ونزع السلاح، فهذه المداخلات الوجيهة قيمة بتقديم ما يكفي من الأفكار للتأمل فيها.

وختاماً، وبُعيد سماعي لبيان الوداع الذي تلاه السفير البرازيلي، أود أن أنضم إلى بيان رئيس مؤتمر نزع السلاح لكي أتمنى لسفير البرازيل وافر الحظ وأفضل النجاح في مساعيه المستقبلية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر سفير نيجيريا المحترم على بيانه وكلماته الطيبة وأؤكد له خالص مودتي. على قائمتي منسق مجموعة الـ ٢١، الذي يود في أخذ الكلمة، بعد إذنكم، إضافة إلى سفير الجمهورية العربية السورية. وأعطي الكلمة الآن إلى السفيرة المحترمة والممثلة الدائمة لماليزيا.

السيدة هسو (ماليزيا) (تكلمت بالإنكليزية): سيدي الرئيس، نحن بصدد تقديم بيان عام بشأن البند ٣.

تشاطر ماليزيا رأي الكثير من حيث إن استخدام الفضاء الخارجي للأغراض السلمية هو في صالح البشرية عموماً. ولذلك كنا دائماً من المشاركين في تقديم قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي. ولعل اعتماد القرار كل سنة بأغلبية ساحقة في الجمعية العامة يجسد الأهمية والطابع الاستعجالي الذي يوليه المجتمع الدولي لهذه القضية.

إن التنمية الاقتصادية والتكنولوجية للبلدان ما فتئت تعتمد على تكنولوجيا الفضاء. لذا فأمن الفضاء أساسي لضمان استفادة جميع البلدان والشعوب في العالم من المزايا الناجمة عن الاستخدام السلمي للفضاء. ومن ناحية أخرى، يشكل تسلح الفضاء تهديداً خطيراً لحياة البشرية. ذلك أن التسلح سيحول ميداناً يُستخدم للصالح المشترك إلى ميدان للمواجهة، وبالتالي سيُقوض الأسس الهشة أصلاً التي تقوم عليها اتفاقات الحد من الأسلحة الحالية، لا سيما معاهدة عدم الانتشار.

وإذا كان البعض يجادل بأن لا وجود لأي سباق نحو التسلح في الفضاء حالياً، فإن احتمال وقوع هذا التطور لا يمكن إنكاره. لا ينبغي لنا انتظار تسليح الفضاء أو البدء في السباق نحو التسلح قبل أن نشرع في المناقشات والمفاوضات بشأن وضع صك دولي ملزم قانوناً. سيكون الأوان قد فات عند ذلك. وسيصعب أكثر تدبير أمر الديناميات.

نلاحظ أن منع سباق نحو التسلح في الفضاء الخارجي شكل بندا في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح لمدة طويلة. وفي السنتين الماضيتين، ركز المؤتمر مناقشاته ونظمها بشأن هذه القضية. واستفادت ماليزيا بوفدها كثيراً من هذه المناقشات. بيد أنه ينبغي للمؤتمر أن يسير قدماً. وهنا نود أن نشير إلى أن الجمعية العامة أكدت مراراً وتكراراً

السيدة هسو (ماليزيا)

أن مؤتمر نزع السلاح، الذي يشكل المنتدى الوحيد المتعدد الأطراف للتفاوض بشأن نزع السلاح، هو من له الدور الأول في التفاوض بشأن اتفاق أو اتفاقات متعددة الأطراف، حسب الاقتضاء، فيما يخص منع سباق نحو التسلح في الفضاء الخارجي من جميع جوانبه.

هذا هو السياق الذي ترحب ماليزيا في إطاره بتقديم وزير الخارجية الروسي باسم الاتحاد الروسي والصين في ١٢ شباط/فبراير لمشروع معاهدة بشأن منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي، والتهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي. فمشروع المعاهدة هذا يتيح للمؤتمر فرصة لتبديد المخاوف بشأن أي إمكانية للتسليح في الفضاء الخارجي، وكذا سلامة الأجسام المدنية والتجارية الموجودة في الفضاء. وبينما نشاط الرأي القائل بأن الصكوك القانونية الحالية المتعلقة بالفضاء الخارجي مثل معاهدة المبادئ التي تحكم أنشطة الدول في استكشاف واستعمال الفضاء الخارجي بما في ذلك القمر والأجرام السماوية الأخرى لها دور هام في تعزيز الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي وتنظيم أنشطة الفضاء الخارجي، فإن هذه الصكوك غير دقيقة مع الأسف. فلا أحد منها يتناول التقدم والتطور الذي طرأ في مجال تكنولوجيا الأسلحة التي ليست أسلحة للدمار الشامل، وإمكانية التسليح في الفضاء، وعبور الأسلحة أو استخدام الأسلحة في الفضاء الخارجي الذي يهدد الأجسام الفضائية المدنية والتجارية.

يرى وفد بلدي في مشروع معاهدة المبادئ خطوة إيجابية في العملية الرامية إلى صياغة صك قانوني دولي جديد في مجال منع الأسلحة في الفضاء الخارجي. ونلاحظ أن المشروع هو تطوير آخر لورقة العمل (CD/1679) المعنونة "عناصر محتملة لاتفاق قانوني دولي يُعقد في المستقبل بشأن منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي والتهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي" والتي قدمتها عدة بلدان، منها الصين وروسيا في ٢٠٠٢. ومن الواضح أن هذا المشروع قد تضمن أيضاً بعد الآراء والاقتراحات التي أعرب عنها في ذلك الوقت.

ستشكل معاهدة المبادئ المقترحة خطوة هامة في تعزيز النظام القانوني الدولي الحالي في مجال منع تسليح الفضاء الخارجي والسباق نحو التسلح فيه بينما ستيسر وستعزز الأنشطة السلمية فيه. وإننا نتطلع إلى مواصلة النقاش بشأن هذا المشروع في الدورات القادمة. ونأمل أن تمهد هذه المناقشات الغنية السبيل لمواصلة العمل في مؤتمر نزع السلاح بشأن هذه المسألة. وبالنظر إلى هذه التطورات، نأمل أن يحدد المؤتمر هدفاً لتناول هذه المسألة بطريقة شاملة، منخرطاً في مناقشات موضوعية منظمة بهدف الشروع مبكراً في مفاوضات، من أجل التوصل إلى معاهدة دولية ملزمة قانوناً لمنع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي. وقد يعقب ذلك إنشاء لجنة مخصصة بولاية مناسبة يوافق عليها الجميع. وسيكون تحقيق هذا الهدف دليلاً على التزام المؤتمر بإزاء عدم الانتشار ونزع السلاح إضافة إلى حماية الفضاء الخارجي وحفظه.

وفي انتظار إبرام صك ملزم قانوناً، لا تزال ماليزيا موافقة على التوصية بضرورة وجود وقف اختياري لتجريب جميع أنواع الأسلحة ونشر الأسلحة في الفضاء الخارجي. ونرحب بإعلان بعض الدول بصورة مستقلة



السيدة هسو (ماليزيا)

أحادية بشأن هذا الوقف الاختياري. ونعتقد أيضاً أن على الدول التي تجوب الفضاء الرفع من مستوى شفافتها بوصف ذلك تدبيراً آخر من تدابير بناء الثقة فيما يخص نواياها السلمية المتعلقة بأنشطة الفضاء الخارجي. وفي هذا الصدد نرحب بالبيان المشترك المتعلق بمعاهدة إزالة القذائف النووية المتوسطة المدى المبرمة بين الاتحاد الروسي والولايات المتحدة الأمريكية في الدورة الثانية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة، بشأن مبادرات القضاء على قذائفهما المتوسطة والقصيرة المدى على النحو المنصوص عليه في معاهدة إزالة القذائف النووية.

ويعتقد وفد بلدي أن باستطاعة مؤتمر نزع السلاح المشاركة في مناقشة وحوار وتبادل لآراء بشكل هادف بشأن الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي ونشر أو استخدام الأسلحة في الفضاء مستقبلاً. وعلينا العمل على أن يظل الفضاء الخارجي أبداً إرثاً مشتركاً للبشرية وملكاً للمجتمع الدولي. وقد أدرج مؤتمر نزع السلاح مسألة منع السباق نحو التسليح في الفضاء الخارجي ضمن جدول أعماله لسنوات عديدة. فلتكن هذه السنة سنة نزيد فيها من توطيد عزمنا ونعالج هذه المسألة الحيوية حتى نضمن الحفاظ على المصالح الفضلى للبشرية.

وقبل الختام، أود، سيدي الرئيس، أن أنضم إلى البيان الذي أدلّيتم به بشأن زميلنا العظيم، سفير البرازيل.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر سفيرة ماليزيا المحترمة على بياها. وأعطي الكلمة الآن لسفير

بلغاريا المحترم.

السيد دراغانوف (بلغاريا) (تكلم بالإنكليزية): هذه هي أول مرة أتناول فيها الكلمة في هذه

الدورة، واسمحوا لي سيدي أن أغتنم هذه الفرصة لأهنتكم على الطريقة المثلى التي اتبعتموها للاضطلاع بمهامكم رئيساً لمؤتمرنا وأتمنى لكم كل النجاح، ولبقية أفراد مجموعة الرؤساء الستة.

أتناول الكلمة لأدلي ببيان. ففي مناسبات سابقة، أعربت بلغاريا عن بالغ قلقها إزاء ما يخلفه استخدام الذخائر العنقودية من عواقب إنسانية بالنسبة للسكان المدنيين. وفي هذا الصدد، يسرني أن أبلغكم بأن مجلس وزراء جمهورية بلغاريا قد اعتمد أمس ١٣ شباط/فبراير ٢٠٠٨ قراراً يفرض وفقاً اختيارياً لاستخدام الذخائر العنقودية الموجودة حالياً لدى القوات المسلحة البلغارية إلى حين سريان معاهدة دولية بشأن استخدام الذخائر العنقودية التي تلحق أضراراً غير مقبولة بالمدنيين وبشأن إنتاجها ونقلها وتكديسها.

وتأمل بلغاريا أن تحذو بلدان أخرى حذوها وتجسد قلقها عملياً فيما يخص الآثار الإنسانية الشديدة التي تسببها الذخائر العنقودية.

وأود أن أؤكد موقف بلغاريا بأن الوقت قد حان للمجتمع الدولي لكي يبدأ مفاوضات بشأن صك دولي ملزم قانوناً يتناول استخدام الذخائر العنقودية التي تلحق أضراراً غير مقبولة بالمدنيين وإنتاجها ونقلها وتكديسها.

السيد دراغانوف (بلغاريا)

وختاماً، أسمحوا لي أن أنضم إليكم في ثنائكم وتمنياتكم في حق زميلنا المحترم السفير دا روشا باراهوس والسفير بيتريتش، بمناسبة مغادرتهم المؤتمر والانتقال إلى مهام جلية أخرى. وبصفة شخصية أسمحوا لي أن أضيف أنني آسف لفقداني صديقين وجارين عزيزين، أحدهما يجاورني في المؤتمر والآخر في الاتحاد الأوروبي.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر سفير بلغاريا على بيانه وعلى كلماته الطيبة التي وجهها إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير سويسرا المحترم.

السيد سترولي (سويسرا) (تكلم بالفرنسية): أود في البداية أن أقول لزميلنا وصديقنا كارلوس أنتونيو دا روشا باراهوس أنني آسف جداً لمغادرتي. لقد بدأنا نفتقده فعلاً. يود وفد بلدي أن يتحدث عن البند ٣ من جدول الأعمال المتعلق بمنع سباق نحو التسليح. إن مشكلة الاستخدام المستدام للفضاء موضوع ما فتئ يزداد أهمية. وتوضيح ذلك سهل. فقد أصبحت النظم الفضائية هيكلًا أساسياً حاسماً بالنسبة لازدهار وأمن العديد من البلدان. وما علينا لتأكيد هذه الحقيقة إلا أن نذكر دور هذه النظم في مجالات الاتصالات، والملاحة وجمع المعلومات بشأن البيئة. لذا فإن ضمان أمن هذا الهيكل الأساسي الحاسم ينبغي أن يكون هدفاً مشتركاً على مؤتمر نزع السلاح الالتزام به. وفي ضوء بعض التطورات المقلقة التي قد تشكك على المدى الطويل في مبدأ استخدام الفضاء للأغراض السلمية، على النحو الراسخ في معاهدة الفضاء الخارجي لعام ١٩٦٧، فإن لهذه الجمعية دوراً هاماً ينبغي لها القيام به. وعليه، تود سويسرا أن تعرب لروسيا عن خالص امتنانها على جهودها المبذولة من أجل تعزيز الحوار بشأن مسائل منع السباق نحو التسليح في الفضاء داخل المؤتمر، وهي ممتنة لها بشكل خاص لتقديمها في هذا المؤتمر مع الصين في ١٢ شباط/فبراير عبر وزير خارجيتها السيد لافروف لمشروع معاهدة بشأن منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي والتهديد باستخدامها أو استخدامها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء. وتؤيد سويسرا الأهداف العامة المبينة في هذه الوثيقة وتعتقد أن مشروع المعاهدة هذا يشكل مرحلة مهمة من العمل. بيد أنه من الواضح أن العديد من النقاط التقنية أو القانونية في حاجة إلى مزيد من الدراسة الدقيقة، وأنه ينبغي التغلب على عقبات سياسية كبيرة إن نحن أردنا أن نكون قادرين على تأمين اتفاق بشأن هذا الموضوع. وبالتالي تؤيد سويسرا نظر المؤتمر في مشروع المعاهدة وستقوم بدور كامل في المناقشات المتعلقة بالمشروع، بدءاً بالاجتماعات غير الرسمية في ٢١ شباط/فبراير المقبل. ويود وفد بلدي أيضاً أن يثير الانتباه إلى أن وضع معاهدة من أجل منع نشر الأسلحة في الفضاء ليس إلا إحدى السبل التي علينا مواصلة استكشافها من أجل تعزيز الأمن في الهياكل الأساسية الفضائية. ويعد وضع تدابير للشفافية وبناء الثقة فيما يخص الأنشطة الفضائية بُعداً على القدر نفسه من الأهمية ويستحق اهتمامنا الكامل. فقد أكدت الجمعية العامة في دورتها الأخيرة أهمية هذا النهج في إطار قرار، هو القرار ٢٠/٦٢، الذي أيده سويسرا بالكامل. وبالتالي فإن بلدي مقتنع بضرورة مواصلة مناقشة هذه التدابير في إطار المؤتمر. وفي رأينا ينبغي لهذه المناقشات أن تغطي طائفة واسعة وأن تشمل مبادرات من قبيل المبادرات المتعلقة بصياغة مدونة لقواعد السلوك بالنسبة للأنشطة الفضائية.

وختاماً، وعلى نحو ما سبق أن أكدته وفود أخرى، فإن الأنشطة المدنية والعسكرية في الفضاء متشابكة أكثر من أي وقت مضى. وبالتالي يقتضي ذلك التعاون بشكل أوثق بين المؤتمر وهيئات الأمم المتحدة المسؤولة عن قضايا الفضاء، بدءاً باللجنة المعنية بالاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي.

السيد سترولي (سويسرا)

سيدي الرئيس، وصلتكم إلى نهاية ولايتكم وأود أن أثني عليكم على الطريقة التي وجهتم بها مناقشاتنا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر سفير سويسرا المحترم على بيانه وعلى كلماته الطيبة الموجهة إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير الاتحاد الروسي المحترم.

السيد فاسيليف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): أعترم الإدلاء ببيان ذي طبيعة عامة. وفي هذا الصدد، قد أتكلم بعد ممثل سري لانكا المحترم، لأنني أفهم أن بيانه سيكون ذا طبيعة عامة أيضاً - ولكنني رهن إشارتكم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي المحترم. ووصلنا الآن إلى نهاية الجلسة العامة الأخيرة من مؤتمر نزع السلاح أثناء ولاية تونس. فلعدة أشهر عمل الوفد التونسي بدون كلل من أجل قضية مؤتمر نزع السلاح والنهوض بأعماله. ومنذ اليوم الأول، كان بلدنا على تمام الوعي بحجم هذه المسؤولية ونطاقها الفريد جداً. وبناء على قناعات تونس الراسخة المستوحاة من الانفتاح والحوار والاعتدال، إضافة إلى علاقات الصداقة والتعاون التي تحافظ عليها مع البلدان الأعضاء في هيئتنا، عملت تونس بعزم وثبات على أن تكون فترة ولايتها أداة مفيدة في خدمة تطلعات هذه الهيئة. ومرة أخرى أذكركم بالأهمية التي أوليناها للمشاورات الشفافة تماماً مع الوفود والتي دخلنا فيها من تشرين الأول/أكتوبر فصاعداً في نيويورك والتي استمرت إلى آخر ساعة من ولايتنا. وبهذه الطريقة لاحظنا أن هناك روحاً بناءة من جانب جميع الأطراف، ستستفيد من مزيد من التعزيز. وقد مكن هذا الجو الإيجابي بشكل خاص من اعتماد جدول الأعمال بسرعة، ووضع جدول زمني للأنشطة وتعيين المنسقين لبنود جدول الأعمال. وبمشاركة إيجابية من جميع المناطق، بدأ المؤتمر في العمل فوراً ببرنامج واسع يشمل زيارات قام بها خبراء من مؤسسات متنوعة. وهذا هو التحدي الذي ترفعه الوفود جميعها بنجاح، لأن الرأي العام ينتظر منذ أمد إشارات قوية من مؤتمر نزع السلاح. وليس هذا التحدي بأمر محال لأن جمعيتنا خلقت في أسابيع قليلة حدثاً كبيراً بتلقيها فور بدأ وقائعها شخصيات بارزة مختلفة أدلت برسائل هامة أمام المؤتمر، وأود أن أذكر بالترتيب الزمني وباعتزاز كبير السيد بان كي - مون، الأمين العام للأمم المتحدة، والسيد عبد الوهاب عبد الله، وزير خارجية جمهورية تونس، والسيد دي براون، وزير دفاع المملكة المتحدة، والسيد توماس داغوستينو، مدير إدارة الأمن النووي القومي للولايات المتحدة الأمريكية، والسيد سيرغي لافروف، وزير خارجية الاتحاد الروسي. وأود أن أذكر أيضاً رسالة من السيد يانغ ييشي، وزير خارجية جمهورية الصين الشعبية، التي تلاها علينا السفير الصيني. وهذه القائمة من الشخصيات البارزة دليل واضح على حجم المسؤولية التي يتحملها مؤتمر نزع السلاح وتذكرنا بنطاق توقعات بلداننا. ويقتضي هذا السياق الإيجابي بكل موضوعية المزيد من الجهود الحثيثة من جانباً جميعاً إذا رغبتنا في تحقيق نتائج ملموسة. فلنحافظ على هذا الزخم داخل المؤتمر. هذه هي مناقب تعددية الأطراف التي علينا أن نستحضرها في كل عمل لكي نمكن المؤتمر من السير قدماً، متجنبين كل تسييس لهذه الجمعية الغراء، التي تظل الهيئة التفاوضية الوحيدة في ميدان نزع السلاح.

الرئيس

ما زالت هناك مهمة طيبة سأقوم بها وأنا في غاية السرور، وهي شكركم جميعاً جزيل الشكر. وجدت فيكم روح الصداقة، وكل التشجيع والدعم الذي تمنيته والزمالة الإيجابية، وهو ما يجعلنا نقول إننا بذلنا قصارى جهدنا، في نطاق الموارد المتاحة لوفدنا، لدى الاضطلاع بمهام الرئاسة. وهذه فرصة أيضاً لكي أعرب عن شكري للزملاء الستة الذين ترأسوا المؤتمر في ٢٠٠٧، لا سيما سفير سوريا، سلفي، وأن أعرب أيضاً عن خالص تمنياتي بالنجاح لزملائي وأصدقائي الرؤساء الخمسة الآخرين لعام ٢٠٠٨، سفير تركيا، وسفير أوكرانيا، وسفير المملكة المتحدة، وسفير الولايات المتحدة الأمريكية وأخيراً سفيراً فترويل، إضافة إلى منسقي مختلف بنود جدول الأعمال. وأود أن أؤكد لجميع هؤلاء الزملاء أن وفد بلدي على كامل الاستعداد للعمل في تعاون تام مع الرؤساء الخمسة الآخرين لعام ٢٠٠٨. وأنا على يقين أنهم سيحدون في جميع الوفود الإرادة وروح التعاون التي منحوها للوفد التونسي. وأعرب عن خالص تمنياتي بالنجاح ودعمي وتشجيعي لزميلي وصديقي، سفير تركيا، السيد أوزوجو، الذي يعود له شرف ترؤس مؤتمر نزع السلاح. وأود أيضاً أن أعرب عن جزيل شكري لأمانة المؤتمر على عونها ورغبتها في المساعدة. وأحیی في موظفيها خبرتكم وكفاءتكم بقيادة الأمين العام للمؤتمر، السيد أردجونيكيدزه، ونائبه السيد تيم كاوي. وأعرب عن جزيل شكري أيضاً للمترجمين الفوريين، الذين ساعدونا في عملنا بمهارة جديرة بالثناء ودقة كبيرة. شكراً على انتباهكم. وأعطي الكلمة الآن لسفير سري لانكا المحترم.

السيد جاياتيليكا (سري لانكا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، سأتكلم في البداية باسم مجموعة ال ٢١ ثم باسم سري لانكا، ولكن سأذكر ذلك في حينه.

في اجتماع مجموعة ال ٢١ أمس، أعربنا عن فخرنا بالإجماع بكونكم عضواً في مجموعتنا، ورئيساً للمؤتمر في هذه الفترة. فقد أنتم وفريقكم على دينامية وعزيمة. لقد كانت رئاسة نشطة مكنتنا من البدء بطريقة ممتازة. ومع عزمكم كنتم أيضاً عادلين جامعين متوازنين، جائبين المؤتمر متشاورين. فقد كنا جميعاً على اطلاع. وكنا جميعاً محل تشاور. لقد جسدت روح مجموعة ال ٢١ دوماً أي تحيز لأي جانب، بما في ذلك مجموعة ال ٢١. وكنتم ودودين أحيين لكن حازمين عند اللزوم. فلكل هذا، تشكركم مجموعة ال ٢١ وتشكر فريقكم المقتدر على هذه الفترة من قيادتكم. شكراً سيدي الرئيس.

والآن هذه مجرد كلمة باسم سري لانكا لأشكر وأودع زميلنا البرازيلي السفير كارلوس أنتونيو دا روشا باراهوس. عملت إلى جانب صاحب السعادة لفترة قصيرة فقط، ولكننا التقينا وتحادثنا في مرات عديدة. نستعمل مصطلح "المحترم" كثيراً في حوارنا اليومي، ولكنني أظن أنه صفة تناسب تماماً زميلنا السفير البرازيلي، الذي سيغادرنا قريباً. وإنني أسف لرؤيته مغادراً. سأفتقده وسأذكر دائماً جمعه بين المعرفة والأناقة والصدق والمرونة. شكراً ومع السلامة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر سفير سري لانكا على بيانه وعلى كلماته الطيبة الموجهة إلى الرئاسة باسم مجموعة ال ٢١. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير سوريا المحترم، السيد الحموي.

لكم الكلمة الآن. تفضل.

السيد الحموي (الجمهورية العربية السورية): شكراً سيادة الرئيس، يسعدني أن أشارك سعادة سفير سري لانكا وأنضم إليه في شكره لكم على رئاستكم الناجحة وهي الرئاسة الأولى التي عادة تحمل الكثير من الجهد والتعب. لقد قمتم بها ووفدكم الموقر بكل اقتدار وجدارة. ولا أبالغ إذا قلت إنني ومن خلال الاتصالات المكثفة التي أجريناها سوياً في نيويورك وهنا في جنيف تمكنتم من إشاعة الأمل والتفاؤل في نفسي وفي نفس الكثيرين من أعضاء المؤتمر.

خلال رئاستكم استمعنا إلى مداخلات هامة بدأها الأمين العام للأمم المتحدة، ثم كانت مداخلة معالي وزير خارجية تونس، والسيد وزير الدولة البريطاني، وكذلك مداخلة المنسق المدير، وكالة الأمن القومي في الولايات المتحدة، ومعالي وزير خارجية روسيا الاتحادية، والكلمة التي وجهها إلى مؤتمرنا السيد وزير خارجية الصين.

وفي هذا المجال، اسمحوا لي أن أشكر باسم وفد بلادي كلاً من وزير خارجية روسيا الاتحادية ووزير خارجية الصين على المبادرة التي تقدماً بها حول الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي. ونحن نأمل أن نبدأ فوراً بالعمل المضمون على أساس هذه المبادرة لاعتمادها كصك قانوني ملزم دولياً.

اسمحوا لي سيادة الرئيس أن أشكر أيضاً المنسقين على جهودهم الطيبة والتي بدأت فوراً بفضل جهودكم أنتم. ونحن نتمنى لهم التوفيق والنجاح ونحثهم على الصبر والمتابعة.

أتقدم أيضاً إلى الرئاسة التركية القادمة بكل التهنية وأمنيات النجاح. ووفد بلادي لن يدخر أي جهد للتعاون معها ومع بقية رؤساء عام ٢٠٠٨.

أخيراً سيادة الرئيس، يعز علينا أن نودع سفيري البرازيل والنمسا. ونتمنى لهما السعادة الشخصية والنجاح المهني. سنظل نتذكر دائماً جهودك أيها الصديق السفير كارلوس في هذا المؤتمر. وسنظل نتذكر ابتسامتك وحكمتك دائماً، ونتمنى لك وللسيد سفير النمسا التوفيق.

في النهاية، سيادة الرئيس، أود أن أرحب بالإعلان الذي اتخذته الحكومة البلغارية حول تجميد استخدام القنابل العنقودية، وأتمنى أن تحذو الكثير من الدول حذوها في هذا المجال. وشكراً.

الرئيس: سعادة السفير، اسمحوا لي أن أتقدم لكم بالشكر على مداخلتكم القيمة وعلى العبارات الطيبة الموجهة إلى الرئاسة. لكم مني كل الشكر والسلام. شكراً.

(تكلم بالفرنسية)

أعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي المحترم.

السيد فاسيليف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): سيدي الرئيس، اليوم تُعقد آخر جلسة عامة لمؤتمر نزع السلاح في فترة ولايتكم. وقد عمل وفد بلدي معكم يداً في يد بصفة بلدي منسقاً لمجموعة أوروبا الشرقية. ومثلكم، نسلم زمام الأمور لجيراننا الطبيعيين، رومانيا.

السيد فاسيليف (الاتحاد الروسي)

كانت مهمتكم صعبة في المرحلة الأولى من العمل في دورة ٢٠٠٨ من مؤتمر نزع السلاح. وقد مكنتكم أيضاً الحجم الكبير من المشاورات مع الوفود، ومع زملائكم الرؤساء الستة، ورؤساء هذا العام، من ضمان الإسراع باعتماد جدول أعمال المؤتمر. وإلى جانب الجهود المتواصلة من أجل التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج عمل المؤتمر، تجري المناقشات المواضيعية غير الرسمية بشأن جميع بنود جدول الأعمال الذي اعتمدناه. وقد متم منسقي هذه المناقشات وجدولاً للجزء الأول من دورة هذا العام. لذا نعتقد أن كل العمل الذي قمتم به وأشرفتم عليه يشكل أساساً جيداً لمواصلة عمل المؤتمر برئاسة تركيا بهدف التوصل إلى حل وسط بشأن برنامج عمل لمتدانا، وأرجو لكم كل التوفيق في ذلك.

أود أن أسلط الضوء على مشاركة قادة رفيعي المستوى في عمل المؤتمر أثناء فترة ولايتكم، وأعني الأمين العام للأمم المتحدة بان كي - مون، في افتتاح هذه الدورة، ووزير خارجية تونس والاتحاد الروسي، ووزير دفاع المملكة المتحدة، ورئيس إدارة الأمن النووي في الولايات المتحدة، وكذا كلمة وزير خارجية الصين الموجهة إلى المؤتمر. وإنما نرى في هذا كله استمراراً في إرسال إشارات سياسية هادفة لدعم متدانا ودوره الهام في نزع السلاح، وعدم الانتشار وتعزيز الأمن الدولي.

وختاماً، اسمحوا لي أن أذكر الكلمات التي وجهت إلى السفير بارانوس، الذي عين سفيراً في موسكو. ولست بمفلس سراً إذا قلت إن بعضاً من زملائنا الآخرين سيُرسلون أيضاً عما قريب إلى موسكو للعمل سفراء لبلدناهم. وبهذه الطريقة أصبح مؤتمر نزع السلاح ومنتدانا مثل ورشة حدادة لموسكو، ولا يسعنا سوى الترحيب بذلك. ونأمل أن تكون أعمال هؤلاء بالتميز الذي كانت عليه حينما كانوا هنا في جنيف، مشرقة مثل إشراق شمس هذا اليوم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر سفير الاتحاد الروسي المحترم على بيانه وعلى كلماته الطيبة الموجهة إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير الصين المحترم.

السيد وانغ (الصين) (تكلم بالصينية): على مدى الشهر الماضي، وبتوجيهكم المقتدر، أحرز المؤتمر تقدماً كبيراً. ذلك أنه لم يعتمد جدول أعماله بطريقة سلسلة فحسب، بل استفاد أيضاً من مشاركة رفيعة المستوى. وأعطي زخم شديد لعمل المؤتمر، وأرسيت دعامة صلبة لعملنا هذا العام، لضمان نجاحه. فبيجين تعرب عن امتنانها لكم سيدي الرئيس.

ويود الوفد الصيني أن ينضم إلى بقية المتكلمين في شكر سفير البرازيل المحترم على عمله. فقد بذلت البرازيل جهوداً جبارةً للدفع بعمل مؤتمر نزع السلاح، ولا سيما عبر ما يدعى مقترح أموريم. وأملني أيضاً أن يبذل المؤتمر قصارى جهوده من أجل إنجاز مهامه.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر سفير الصين المحترم على بيانه وعلى الكلمات الطيبة الموجهة إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير المغرب المحترم.

السيد لوليشكي (المغرب) (تكلم بالفرنسية): كما تعلمون، كانت لوفد بلدي فرصة لتوضيح موقفه من القضايا الرئيسية المعروضة على نظر المؤتمر. ويؤيد وفد بلدي البيان الذي أدلى به سفير سري لانكا باسم مجموعة الـ ٢١. ويود أن يهنئكم، سيدي الرئيس، بصفتكم الرئيس الأول لمؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٨، على الطريقة التي سيرتم بها أعمال المؤتمر، وعلى استعدادكم ورغبتكم في الاستماع، وحسن نيتكم ودوام ابتسامتكم. ففي رأي جميع الوفود، نبحتم في هبة مناخ إيجابي مكن من إحراز تقدم براغماتي بناء في عمل المؤتمر. ولعل مشاركة شخصيات كبرى في المؤتمر لشاهد على عودة اهتمام المجتمع الدولي بقضايا نزع السلاح. والفضل في ذلك راجع إليكم وإلى رؤساء المؤتمر الخمسة. صحيح أن المؤتمر استطاع أن يبين أعماله على الجهود التي بذلها رؤساء المؤتمر لعام ٢٠٠٧. بيد أن هذه القناعة لا ينبغي لها أن تؤدي بنا إلى نسيان حاجة المؤتمر إلى اكتساب زخم جديد وإلى الاضطلاع بصدق بمهمته بوصفه المنتدى المتعدد الأطراف الوحيد للتوصل إلى نزع السلاح العام المنشود. ومن إحباطات الدبلوماسية، لا سيما الدبلوماسية المتعددة الأطراف، مشاهدة رحيل زملاء وأصدقاء أعزاء عملنا معهم، بشكل مكثف أحياناً، وقدرنا فيهم خصالاً إنسانية ومهنية؛ وهذا قطعاً هو حال سفير البرازيل، السيد كارلوس أنتونيو دا روشا باراهوس، وسفير النمسا، وولفغانغ بيترتش، اللذين أتمنى لهما استمرار النجاح في مشوارهما الدبلوماسي المتميز.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر سفير المغرب المحترم على بيانه وعلى الكلمات الطيبة الموجهة إلى الرئاسة. شكراً لكم مرة أخرى سيدي السفير وصدوقي العزيز. وأعطي الكلمة الآن إلى سفيرة إيطاليا.

السيدة فيوري (إيطاليا) (تكلمت بالإنكليزية): سيدي الرئيس، بصفتي منسقة للمجموعة الغربية، أود أن أشكركم عزيز السفير العبيدي على العمل الممتاز الذي قمت به. وأظن أن تسييركم لعمل المؤتمر بسلاسة وحنكة قد ساعدنا كثيراً في التوصل إلى نتائج جيدة حتى الآن.

وأود أيضاً أن أشكركم على استعدادكم وعلى جهودكم الحثيثة. فقد كنتم دائماً جاهزين لكل منا، وأظن أن هذا الجانب الإنساني في شخصكم مهم جداً، فشكراً لكم على ذلك بالخصوص.

وفي الوقت نفسه، أود أن أرحب بالرئاسة الجديدة، تركيا، وأن أعتنم هذه الفرصة لأعرب عن أطيب تمنياتي للسفير دا روشا باراهوس وللسفير بيترتش بمناسبة تقلدهما مهاماً جديدة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر سفيرة إيطاليا المحترمة على بيانها وعلى الكلمات الطيبة الموجهة إلى الرئاسة. وأشكر أيضاً جميع أعضاء المجموعة الغربية. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير باكستان المحترم.

السيد خان (باكستان) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، ننضم إلى البيان الذي أدلى به السفير جاياتيلكا باسم مجموعة الـ ٢١.

أخذ الكلمة لأثني عليكم لقيادتكم الفعالة للمؤتمر ولأشكر وفدكم المقدر على عمله الجاد. باختصار، يمكن وصف رئاستكم بكلمات أربع هي: التركيز، والدينامية والشمولية والأناقة. ونحن على يقين أن خلفكم، سفير تركيا السيد أوزوجو سيبني على ما حققتموه من نتائج.

السيد خان (باكستان)

وأنضم إليكم وإلى المؤتمر في الاعتراف بالمساهمة الكبيرة التي قدمها السفير كارلوس دا روشا باراهوس، وأتمنى له كل خير في مهمته المقبلة في موسكو. وأود أيضاً أن أشير إلى العمل القيم الذي قام به السفير بيتريتش في مختلف مجالات الأمم المتحدة. ونرجو له كل النجاح.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر سفير باكستان المحترم على بيانه وعلى كلماته الطيبة الموجهة إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير الجزائر المحترم.

السيد خلف (الجزائر): شكراً سيدي الرئيس، في الحقيقة كان من المفروض أن يحضر السيد سفير الجزائر إلى هذه الجلسة ولكن لأسباب قاهرة وتنقله خارج جنيف فهو لن يحضر إليها.

سيدي الرئيس، في الحقيقة من سبق الوفد الجزائري في الكلام قد عبّر بأفضل طريقة عن الجهود الجبارة التي بذلتموها منذ السنة الماضية بداية بالتشاور مع الرئيس سلفكم، السيد سفير سوريا، وبعد ذلك مع الرؤساء الستة للسنة الحالية والتي أثمرت روزنامة العمل التي نحن نعمل من خلالها وكذلك الشخصيات الموقرة التي حضرت إلى المؤتمر. شكراً مرة أخرى سيدي الرئيس. شكراً لوفدكم أيضاً وشكراً للرؤساء الستة، ونعلن لهم استعداد الوفد الجزائري للتعامل معهم والتعاون معهم مثلما تم ذلك معكم سيدي الرئيس. وينضم الوفد الجزائري أيضاً إلى كلمات الشكر والتقدير الجزيل التي قدمت إلى سعادة سفير البرازيل، ونتمنى له كل النجاح في موسكو، ونود أن نقول إن تنقله ومغادرته للمؤتمر هو خسارة للمؤتمر ولكن نحن على يقين أن من سيخلفه سيقدم للمؤتمر نفس الجهود ونفس الدينامية.

سيدي الرئيس، لقد سجل الوفد الجزائري المقترح الذي تقدم به البارحة معالي وزير خارجية روسيا وكذلك سعادة سفير الصين باسم وزير خارجية بلاده، وإن هذا المقترح قد أرسل إلى العاصمة لدراسته. ونأمل أن النقاشات التي سنتطرق إليها حول موضوع الفضاء الخارجي سيخصص فيها الوقت اللازم لدراسة هذا المقترح وإعطائنا الإنارات والتوضيحات اللازمة. ونأمل أن يساعدنا ذلك على التقدم في أشغالنا. وشكراً سيدي الرئيس.

الرئيس: أشكر ممثل دولة الجزائر الشقيقة على مداخلته وعلى كلماته الطيبة والأخوية نحو الرئاسة. له مني كل الشكر.

(تكلم بالفرنسية)

في الختام، أود أن أترك البروتوكول جانباً لثوان قليلة لأقول للوفود إن في فريق الرؤساء الستة هناك عمل جيد يُنجز في ظروف مثالية تعمها الصداقة والصراحة. وسنواصل العمل بهذه الروح ذاتها. فالجزء الرئيسي من عملنا لا يزال أمامنا. ولذلك أود أن أعرب مرة أخرى عن أطيّب تمنياتنا لصديقي سفير تركيا، الذي سيتأسر عملنا بما عهد فيه من حكمة وحنكة. ومرة أخرى أشكر الأمين العام، والأمانة وال مترجمين الفوريين. وإلى هنا ينتهي عملنا اليوم. وستعقد الجلسة العامة المقبلة للمؤتمر برئاسة سفير تركيا يوم الثلاثاء، ١٩ شباط/فبراير ٢٠٠٨ في الساعة ١٠/٠٠ بهذه القاعة.

رُفعت الجلسة الساعة ١١/٢٥

-----